الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد لمين دباغين سطيف-2-

كلية:الأداب واللغات

قسم:لسانيات عامة

الفوج:03

مقياس:التفكير الدلالي

بحث حول

أزمة قراءة التراث اللغوي العربي

إعداد الطلبة:

*عشاش شيماء

*عشاش أسماء

*درافة بسمة

*حططاش أمينة

*فرجيوي مريم

*لعزازقة بثينة

* بلقيدوم نهاد

الأستاذة:الحاج مداني

خطة البحث

- المقدمة
- المبحث الأول:تغييب التراث
- المبحث الثاني:تغييب النظريات الغربية
- المبحث الثالث:تحيين التراث
- الخاتمة

المقدمة

يعد التراث قيمة حضارية ورمز من رموز الأمم فهو ماتراكم في فترات زمنية معينة من عادات وتقاليد وخبرات وسلوكات وعلوم وغيرها،ولكل أمة تراث خاص بها تتميز به عن غيرها من الأمم ،وبناءًا على هذا يشكل التراث اللغوي العربي رافدا مهما بل أساسا قويا في فكرنا وثقافتنا وقد نال من الإهتمام مالم ينله غيره من الروافد الأخرى فالثورة التي أحدثتها البنيوية مع ظهورها في بدايات القرن العشرين كمنهج ومذهب فكري على أنها ردة فعل على الوضع الذي ساد العالم الغربي أنا ذاك ،ففتحت المجال أمام الباحثين لمناقشة أفكارهم في ضوئها،ولم يكن الباحث العربي غريبا عن هذه الهموم خاصة أولئك الذين عايشوها أي الذين تلقوامعارفهم هناك وأرادوا ترجمتها للعربية ،فوجد الباحث العربي نفسه إثر ذلك مضطر لترجمة هذه الأفكار وتقديم تلك الرؤى بأسلوب عربي حتى يمكنه ذلك من التفاعل مع القارىء وهذا مازاد الطين بلة لأن ماحملته جعبة هؤلاء لم تحقق المقاصد وخلقت قطيعة معرفية بين المتلقي وأولئك الذين نقلوا المعارف وإن كانا مشتركين في الإقرار بأن الأزمة واقعة فعلا والتي تمثلت في الفشل الذريع للناقد العربي وعدم إمتلاك القارء الأليات اللازمة للقراءة

وللإجابة عن هذه الإشكالية قمنا بتقسيم البحث إلى ثلاث أجزاء

أولهم تغييب التراث

ثانيا تغييب النظريات الغربية

ثالثهم والأخير تحيين التراث

ثم خا تمة تناولنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها

المطلب الأول

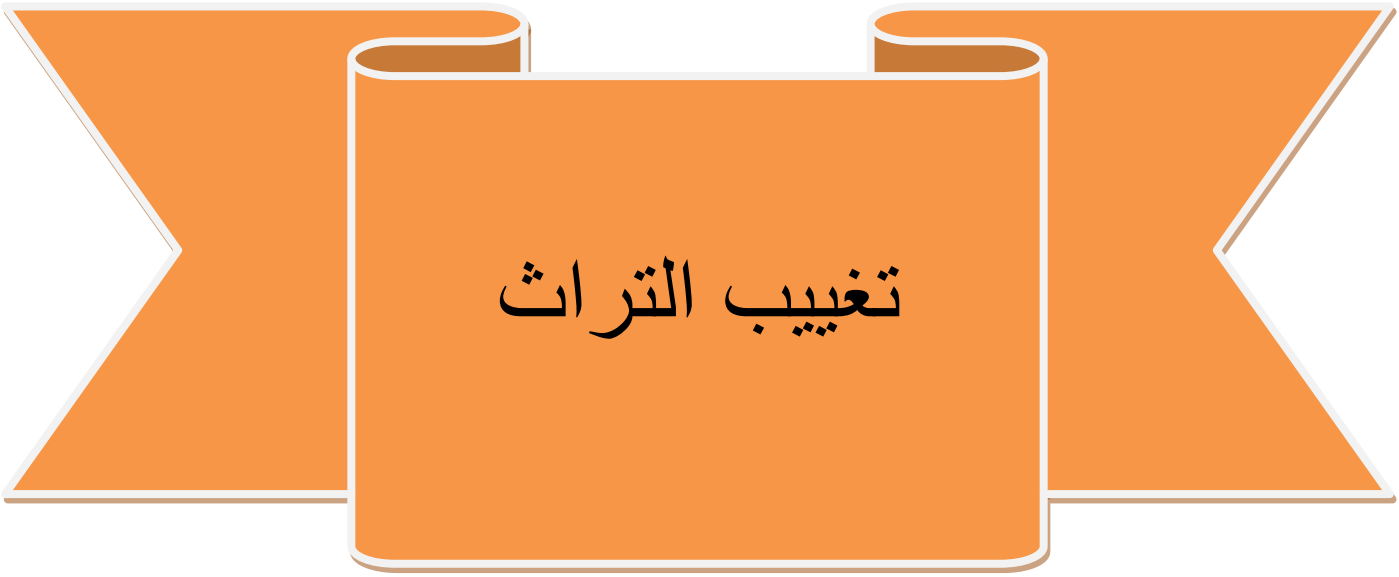

تغييب التراث

لقد إختلف علماء العربية في كيفية إستنطاق التراث وإنقسموا إلى ثلاث فرق ،هناك من دعى إلى ضرورة تغييب التراث...والطرف الثاني يلح بوجوب تغييب النظريات الغربية..أما أنصار الرأي الثالث فيدعون إلى تحيين التراث.

وماسنقدمه في تحليلنا هذا هو شرح لرأي الفرقة الأولى التي تدعوا إلى تغييب التراث.

الشرح

فالدعوة إلى تغييب التراث سببه أنه نشأ في بيئة عربية خالصة لايمكن قرائته قراءة عصرية فقط ،يمكن تلخيص ماجاء فيه مع بيان ملامحه السياقية وذلك باللجوء إلى النظريات اللسانية الغربية لأنها تساعد في فهم النصوص،ومن هنا يتفق بعض الباحثين بأن الإشكالية هي إشكالية تغييب التراث وهناك من يرى بأنها أزمة تأسيس فيقول عبد العزيز حمودة"نعم هناك أزمة نقل للمصطلح النقدي لكن أزمة الممصطلح لم تكن أبدا أزمة مصطلح نقدي عربي،فالمصطلحات التي أفلرزتها الحداثة الغربية في تجلياتها في المدارس النقدية من بنيوية وتفكيك تثير أزمة قراءة الحداثة الغربية ذاتها."أي أن المصطلحات التي أفرزتها الحداثة الغربية أثارت أزمة بحد ذاتها ،فالأزمة ليست أزمة مصطلح نقدي عربي لأن العرب الحداثيون عندما يستخدمون المصطلح الغربي ينقون شوائبه ويعزلون دلالته المعرفية والثقافية لكي يستخدمونه في وسطهم العربي .

في حين يقول منذر عياشي أن فهم النظريات اللسانية الغربية يحتاج إلى إجراء منهجي ويوضح كلامه هذا قائلا:"إن فهم النظريات اللسانية الغربية أو التراث اللغوي العربي محتاج إلى إجراء منهجي أخر وهو موقع الأمة وثقافتها."ويقول أحد الباحثين حول هذه القضية أن بعض المصطلحات يعتريها اللبس والغموض في المفهوم ،وهذا الغموض في المصطلحات الأصلية المستعملة في الدرس اللساني الحديث أضحى يعيق عملية التفاهم بين المتعلمين والمحدثين لحد ما ،وإن عدم أخذ الأسس النظرية للمصطلح في جانبها المفهومي يؤدي إلى التعقيد وعدم الوضوح وهذا مايولد لدى المبتدئين نفرا .

ومما سبق ذكره تبين أن البحث في التراث أخذ مسارين:

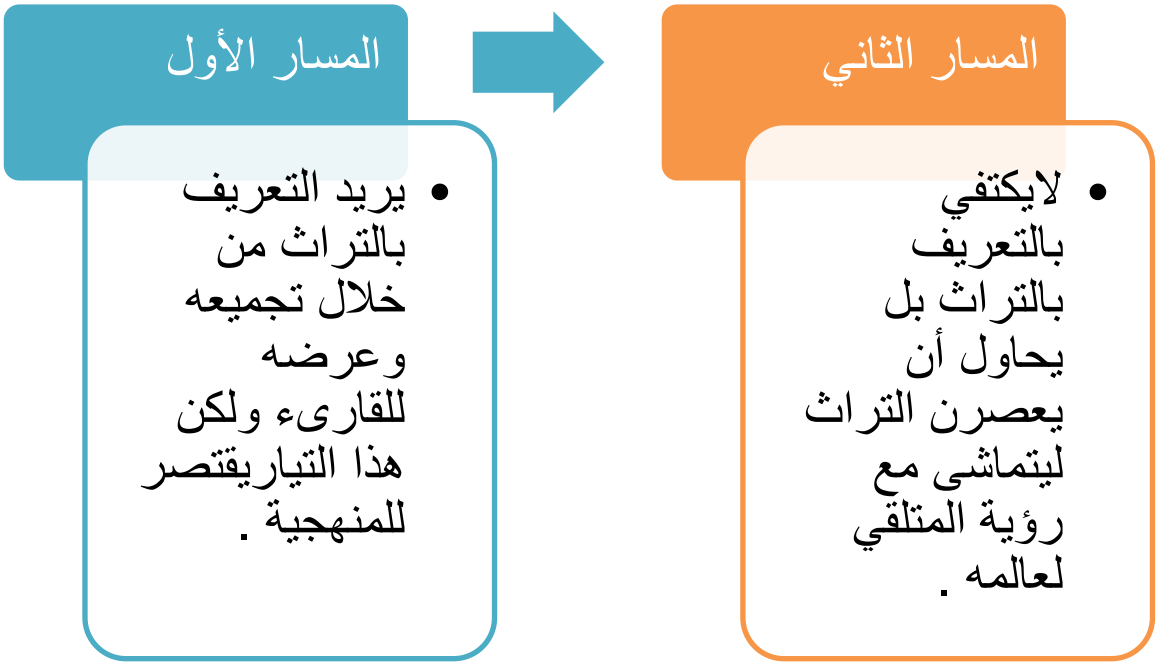

- وهناك من يقر بوجود نوعيين من قراءة التراث منهم عبدالسلام المسدي الذي يعتقد أن هناك وجهيين لقراءة التراث

1. مذهب القراءة المجردة التي تهدف إلى تسليط مقولات الفكر اللساني المعاصر على التراث اللغوي القديم...
2. البحث عن منطلق الحديث اللساني المعاصر ورجوعا بالنظرية إلى روادها قبل سوسير .وهذا الأخير يوضح بأن

المنحنى الأول يعتمد العرض في التعريف بالتراث ،والمنحى الثاني قراءة التراث بغية عصرنته وقد قسمه إلى قسمان :

الأول

- إسقاط مقولات الفكر اللساني المعاصر على التراث بإعتقادهم أن الشرعية للتراث .

الثاني

- الهدف من قرائته للتراث هو الوصول إلى المركز الصحيح في التعامل مع البحث اللساني المعاصر لتأسيس شرعيته

ففريق المؤيدين يرون أنه يجب إدماج التراث في الحياة بكل جوانبها سياسيا وفكريا وإجتماعيا إنطلاقا من بناء مستقبل عربي أصيل له خصوصياته .

-أما معارضوا العودة لتراث فيدعون إلى التحرر من تبعية الماضي وكل فكر موروث لكي يكون هناك إبداع خارج مجال التراث.

المطلب الثاني

تغييب النظريات الغربية الحديثة

النظريات الحديثة الغربية

رأت هذه الفئة بضرورة مقاطعة النظريات اللسانية الغربية

فماهو السبب الذي لأجله قامت هذه الفئة بمناداة بضرورة مقاطعة هذه النظريات في رأيكم؟

السبب:ذلك لأنها نشأت في بيئة ثقافية مكوناتها المعرفية والإستمولوجية مختلفة تماما عن البيئة الثقافية العربية

فحاولو تقديم بدائل منهجية لقراءة التراث اللغوي العربي من بيئته الخالصة والتي تتوافق مع أجهزتنا المفهومية ولتساعدنا في فهم المصطلح اللساني بأكثر دقة وأكدوا على ضرورة إيجاد نظرية لسانية عربية خالصة مستخلصة من أدوات التفكير اللساني في الحضارة العربية.

الباحث عبد العزيز حمودة:"وإن كان تصور موقف الناقد الحداثي العربي وحيرته في غيبية مذهب نقدي عربي يمكن أن يستخدم أدواته في تعامله مع النصوص الإبداعية فهو يعيش حالة فراغ خلفته القطيعة المعرفية الكلمة مع التراث "

قصد عبد العزيز حمودة هنا أن الناقد العربي عند تعامله مع النصوص الإبداعية العربية وفي ضوء غياب مذاهب النقدية الغربية ،ويأكد الباحث عبد العزيز حمودة أن إختيار هذه المذاهب كان خطأمنذ البداية وذلك في قوله:"لقد كان الإختيارخاطئا منذ البداية ،فقد كان هناك الاختلاف الواضح بين المناخ الفكري والإجتماعي الذي أفرز الحداثة الغربية والمناخ الفكري

والإجتماعي للواقع العربي "أي أن البيئة الفكرية والإجتماعية الغربية مختلفة كل الإختلاف عن البيئة الفكرية العربية فكيف يعقل أن نعمل بمنهج أو مذهب واحد.

ويقول أيضا:"إن الأزمة ليست أزمة مصطلح وترجمته ونقله إلى العربية بل أزمة ثقافية الثقافات التي أفرزت ذلك المصطلح ،أزمة إختلاف حضاري وثقافي بالدرجة الأولى."وهنا يأكد أن الأزمة الفعلية تكمن في الثقافة والحضارة الصادر عنهما ذلك المصطلح وليست في المصطلح بحد ذاته أو في ترجمته ونقله إلى العر بية.

- ولكن مع كل الرفض الذي يبديه الباحث عبد العزيز حمودة لتلك النظريات الغربية إلا أنه لم يحضر البديل وبل إستخدمها أيضا.

-في ضوء ذلك الجدل الذي كان في عصر الجاحظ،وجد البيانيون العرب أنفسهم يتحركون في إتجاه الصياغة وليس المعاني التي سبقهم إليها الأولون ....والجاحظ هنا لايختلف في موقفه كثيرا عن موقف الشكلية الروسية أو النقد الجديد.

حوصلة:

←تغييب النظريات الغربية الحديثة:الشرعية للتراث حيث ينادون بإحداث قطيعة تامة بالغرب أي لايوجد رابط منهجي مع اللسانيات الغربية .

←يتم قراءة التراث من التراث.

←ظهور مصطلح جديد وهو اللسانيات العربية.

-لم يكن تغييب خصوصية النص العربي في الخطاب النقدي المعاصر إلا ضربا من ضروب الإنصهار ،وهو مايشكل خطرا كبيرا علر الموروث الأدبي العربي،بل هو تغريب على حد تعبير حسن حنفي ،وذلك "بإعتبار الغرب النمط الأوحد لكل تقدم حضاري،وإعتبار الغرب الإنسانية جمعاء،وأروبا هي مركز الثقل وإعتبار الغرب المعلم الأبدي ،واللاغرب التلميذ الأبدي"

كل هذا من منطلق الولوج في الحداثة ،تلك الحداثة"التي تمثل قطيعة معرفية مع الماضي،تطمح إلى التعلق بالحاضر،والخروج من المعتاد إلى غير المعتاد،ومن المعروف إلى غير المعروف،وإنتقالا من المجهول إلى المعلوم،ومن هذا المنطلق أخذ النقاد العرب يحاولون ترجمة مصطلح الحداثة،والكشف عن الميكانيزمات لهذا المنهج الجديد".

فقد إختار تيار الحداثة العربية"أن يتنازل عن كل شيء،عن هويته،وقيمه ويستعير النموذج الحداثي الغربي بسلبياته،وإيجابياته،فإستنسخته،وجعل منه نموذجا مستوردا وحافظ عليه كما هو دون أن يكلف نفسه عناء التعديل."

ولعل أقوى تجليات هذا التنازل عن الهوية العربية تتمثل في تغييب خصوصية النص العربي في النقد العربي المعاصروالنظرإليه على أساس أنه إنتاج من درجة دنيا،أو في أحسن الحالات السقوط في التطبيق الألي للمنهج وإهدار خصوصية النص العربي .

فتطبيق هذه المناهج الغربية على النصوص العربية هو أكبر دليل على عدم إحترام خصوية النص العربي،فإذا أخذنا المنهج

الشكلاني مثلا وجدنا مرجعيته الدينية ،والفلسفية عند الشراح المسحيين للتوراة والإنجيل من ناحية ،فكيف لنا مثلا أن ندرس أدبا لأمة إسلامية متشعبة بالثقافة الإسلامية بمنهج تعود مرجعياته إلى أديان أخرى .

ومن هنا هذا الأدب لايدرس على ضوء مناهج وضعت لأداب أخرى ،فإختلاف مرجعيات الأدب العربي عن مرجعيات الأداب الأوروبية يجعل من العسير خضوع الأدبيين لمقاييس واحدة ،أو لقوانين واحدة ،والمعروف أن الأداب الغربية جميعا تستمد مصادرها من الأدب الهيليني،والفلسفة اليونانية،والحضارة الرومانية.

والمشهد النقدي العربي حافل بهذا التغييب لخصوصية النص العربي،وبالإنهيال الكبير بالمناهج المستعارة على النص العربي التي تغيبه،ولا تنيره مثلما فعل كمال أبو ديب عندما إستعار لغة الرياضيات في تحليله النص الجاهلي .

ومن النفاد المعاصرين من لم يكتف بتغييب خصوصية النص العربي،بل راح يتفنن في جلد الذات مثلما فعل الغذامي عندما إتهم الشعر العربي القديم،والحديث بأنه السبب في صناعة الإستبداد بوصفه أهم أركان الثقافة العربية،وعلى الرغم مما في الشعر العربي من جمال أخاذ إلا أنه أضمر عيوبا نسقية خطيرة تجسدت في الشخصية العربية.

المطلب الثالث

تحيين التراث

تحيين التراث

وفي رحم الصراع بين القائلين بوجوب تغييب التراث وضرورة اللجوء أو الإستعانة بالنظريات الغربية الحديثة في فهم النصوص وبين من يقول بغير ذلك أي تغييب النظريات الحديثة وذلك لقراءة التراث قراءة ميدانية خاصة وأن النصوص التراثية ولدت في غير البيئة الحديثة ولدت فكرة أخرى وهي التي رفضت الرأيين وإنتقدت المنادين بتغييب التراث وابمنادين بتغييب النظريات الحديثة ،لذلك حاولة غربلة المفاهيم في إطارها المعرفي والثقافي وهذا ما أقر بشرعيته ووجوبه الباحث حمادي صمود في قوله الذي جاء في معناه أن تحيين التراث يقتضي استخدام أجهزتنا المفهومية إستخداما يحترم خصائص التراث والسياق التاريخي الذي يتنزل فيه والأسس المعرفية (الإستمولوجية)التي يقوم عليها لاسيما أن المفاهيم التي نتوصل بها لمفاهيم شبت في منابت أخرى وتولدت عن تيارات إيديولوجية ورؤية للعالم تختلف عما هو موجود عندنا وهذا يعني أن عملية تحيين التراث تقوم على تسخيير المنهج الحديث أو ماوصفه الأجهزة المفهومية في فهم النصوص التراثية في قالبها التاريخي فهو إتصال بين الماضي والحاضر.

يعرف الباحث منذر عياشي مصطلح تحيين التراث قائلا:"إن تحيين التراث اللغوي العربي دليل حضارة شيدت بنيانها وفق نظام،كان العقل المعماري فيه هو الأساس لكل تصور نظري وعملي ،إن تراث كهذا لايعقل أن يكون قد خلا من معالجات دلالية بمفهوم العلم كما ندركه الآن ،خاصة أن التراث اللغوي يعد سمة فارقة لحضارة قوم ،يمكن أن نطلق عليها حضارة النص،فتحيين

التراث يربط النصوص التراثية في قالبها الثقافي التاريخي بالمنهج والنظام الحديث في هيكلة النصوص أو بعبارة أخرى تحيين التراث يمكن تعريفه على أنه تمثيل لحضارة النص بفهم وتمحيص التراث اللغوي العربي في بيئته الثقافية إنطلاقا من النظام الفكري الذي يتمتع به العقل المعماري.

الخاتمة

وفي مجمل القول نستلخص من بحثنا أزمة قراءة التراث اللغوي العربي أنه يوجد ثلاثة إتجاهات تكمن في:

- تغييب التراث
- تغييب النظريات الغربية الحديثة
- تحيين التراث

ففي تغييب التراث تركوا التراث التراث العربي وإعتنقوا النظريات الغربية مما أدى إلى أزمة الترجمة وتعدد المصطلح.

أما بالنسبة إلى تغييب النظريات الغربية إهتموا بالتراث العربي وأهملوا النظريات الغربية وهذا ماجاءت به اللسانيات العربية.

وبوجود هذا الجدل بين الطرفين تغييب التراث وتغييب النظريات الغربية ظهر طرف ثالث والذي تمثل في تحيين التراث حيث دعى إلى قراءة التراث برؤية مختلفة .

-وفي الأخير نلاحظ أننا نتفق على شيء واحد ألا وهو أن لكل بيئة خصائصها الثقافية والإجتماعية .